مزاول الليل ويمضون بما معهم وكان هاذا الكلام من مونس تعليم البطال
امره به فلما دخل الليل ركبوا مراكبهم واقلعوا اقلاعهم وساروا
بريح طيب وكان معهم مونس الكاتب وكان هو الذي يدبر احوال
المراكب مع البطال وكانوا سايرين حتى اشرفوا على جزيرة الملافقه
كان الهوى يجرهم الى تلك الجزيرة فقال لهم مونس الكاتب اعلموا
يا معشر الغزاة ان هاذه الجزيرة عامرة وصاحبها ملك من النصرانية
ملوك الملة يقال له نصطروز وقد كانت بينه وبين الملك
غيضورس العداوة لاجل هاذه الجارية افتونه فقد كان صاحب
هاذه الجزيرة خطبها فلم يرض به ونحن الان قد اشرفنا على
هاذه الجزيرة بما قد الهوى فان نحن تركناها خلفنا فلا بد ان
تتبعنا مراكب نصطور يكشفوا خبرنا ويعوقونا على السير
ولابد لنا منهم ومن اتباع مراكبها في جانبه لما يعلمون بنا
بما تقولون من الراي فقال له البطال انت خلوا الميمنة وتزعموا
اننا محتاجين الى الماء ونقلعوا على الاثر فقال له مونس لفظهم بي
تدبير غير هاذا وهو ان صاحب هاذه الجزيرة يعرفني وليس فيهم في
رجاله فلا رماة ان اكتب كتابا على لسان الملك غيضورس بانه
عطف على زواج ابنته له وقد ارسلني الملك اليه ابشره بذالك
وانني ايضا قاصد جزيرة ارييس لعمل الالات الي فيه لاجل العرس



العرس وطعم الطعام حتى نتخلص منه بسرعة فقال له البطال وهاذا
ايضا تدبير جيد فاتفقوا على هاذا الراي حتى قربوا من الميمنه
فخرجوا عليهم زواريق صغار يسئلوهم فاجابهم الكاتب مونس
وناولهم الكتاب الى ملكهم فحملوه اليه فلما وصله وقراه فرح فرحا
شديدا واخرج لهم في الحال بعض خواصه بالضيافة الى قربهم
وان ينزلوا الى عنده فلما بلغوا المركب امتنع مونس من النزول
وقال ما يسعني ذالك الا بعد قضاء شغلي من وصية الملك
وارجع اليكم ثم قبل منهم ذالك الهدية ومعها ايضا شيء من
المال بشارة لمونس الكاتب وودعهم ورجع على اثره وساروا
في البحر بقية يومهم فهاذا ما جرى لمركب المسلمين فلنرجع قال
فحدث ابن هشام واما ما كان من اهل مدينة فرجانه لما اصبح الصباح
وجدوا نساء القصر في اعلام يتصارخون ويقولون ويلكم يا اهل
البلد ان المسلمين قد هربوا في الليل من باب البحر واخذوا اموال
القصر وابنة الملك افتونه وامها وحملوا معهم الى راهب شوم الزر
الحكيم فقال بعضهم لا جعل المسيح فيه بركة فيما كانت طلعته
علينا مهلكة وفتنة حتى اقبل علينا ابو هول المسلمين فقتلوا
ملكنا واهلكوا رجالنا وتركوا المنازل والعيار بالبكاء والعويل
ثم قالوا لابد لنا من اتباعهم واخذ الثار فيهم فعمروا المراكب من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)